جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 40 / حزيران 2024

الخطاب التربوي في خطبة الزهراء "عليها السلام" مدخل قرآني

The educational discourse in the sermon of Al-Zahra, (peace be upon her) Quranic introduction.

أ.د مكي فرحان كريم
Prof. Dr. Makki Farhan Kareem
جامعة القادسية/ كلية التربية
University of Al-Qadisiyah / College of Education

أ.د ضياء عزيز محمد الموسوي
Prof. Dr.Diaa Aziz Mohammed
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الخطاب، التربوي، خطبة الزهراء "عليها السلام"، مدخل قرآني.

Keywords: discourse, educational. Al-Zahra's sermon, "peace be upon her,"a Qur'anic introduction.

الملخص:

إنّ الاشكالية التي تبلورت لأجلها هذه الدراسة؛ هي أزمة تربوية بشكل عام وأخلاقية على وجه الخصوص، فصيغت في التساؤل الآتي: (ما الخطاب التربوي في خطبة الزهراء "عليها السلام" مدخل قرآني؟). فصار إلى دراسة الخطاب التربوي في خطبة الزهراء "عليها السلام"؛ لاعتبارات تتضح في سوق أهميتها على النحو الآتي:

- أهمية السيرة الذاتية لشخصية الزهراء "عليها السلام" ومناقبها من عدل، وقوة، وعزيمة، وتضحية، وتفان في سبيل الله تعالى، أثرها وتأثيرها في المجتمع بشكل عام، فهي شخصية تنشئتها في بيت الوحي تسمع منه وتأخذ عنه – أبيها محمد "صلى الله عليه وآله وسلم"–.
- أهمية خطبها المباركة التي تضمنت مقومات شخصيتها في تكوينها الكتابي، التي تمثلت بأنّها مصدر القدوة العليا في الإسلام على مر العصور؛ إذ إنّها تعدّ مصدر إلهام لمادة خصبة في البحث والدراسة، والكتابة والتمثل الأخلاقي في استعمالات الخطاب بشكل عام، وعلى وجه الدقة الخطاب التربوي.
- عنايتها بالنصوص القرآنية التي أصلت عبارات خطبها "عليها السلام" وجعلت منها المعيار الأخلاقي، والتربوي، في بناء الذات الإنسانية.

بناء على اشكالية هذه الدراسة وأهميتها؛ هدفت إلى تعرف الخطاب التربوي في خطبة الزهراء "عليها السلام" مدخل قرآني، إذ بوبت في مبحثين تضمن المبحث الأول: محاور نظرية في البنية الاصطلاحية لمتغيرات الدراسة، وتضمن المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من خطبة الزهراء "عليها السلام"، ومن ثم الاستنتاجات وتوصية الدراسة.

Abstract:

The problem for which this study was developed: It is an educational crisis in general and an ethical crisis in particular. It was formulated in the following question: (What is the Qur'anic introduction to the educational discourse in Al-Zahra's sermon, (peace be upon her). He began to study the educational discourse in the sermon of Al-Zahra, peace be upon her. For considerations whose importance becomes clear in the market as follows:

The importance of the biography of the personality of Al-Zahra, peace be upon her, and her virtues of justice, strength, determination, sacrifice, and devotion for the sake of God Almighty, her impact and impact on society in general. She is a character who was raised in the house of revelation, hearing from him and taking from him - her father Muhammad, may God's prayers and peace be upon him. And his family and peace be upon him".

The importance of her blessed sermons, which included the elements of her personality in her written composition, which represented her as the source of the highest role model in Islam throughout the ages. It is considered a source of inspiration for fertile material in research, study, writing, and moral representation in the uses of discourse in general, and specifically in educational discourse.

Her attention to the Qur'anic texts that authenticated the phrases of her sermons, peace be upon her, and made them the moral and educational standard in building the human self.

The aim of the research: to identify the theoretical foundation of the moral cultural behavior that the individual learner uses in teaching science?

Based on the problem and importance of this study; It aims to identify the educational discourse in the sermon of Al-Zahra "peace be upon her", a Qur'anic approach, as it is divided into two sections. The first section includes: theoretical axes in the terminological structure of the variables of the study, and the second section includes: applied models from the sermon of Al-Zahra "peace be upon her", and then the conclusions and recommendations of the study.

المبحث الأول

محاور نظرية في البنية الاصطلاحية لمتغيرات الدراسة

المحور الأول/ تعريف مصطلحات الدراسة:

أولاً/ الخطاب في اللغة والاصطلاح:

ورد مفهوم الخطاب في معجمات اللغة العربية بأصله في مادة "خَطَبَ" فقد ورد في دلالات ومعان اتفق بعضها واختلف في بعضها عند أصحاب المعجمات العربية، ففي معجم العين للفراهيدي (ت 170هـ)، "...والخِطاب: مراجعة الكلام..."[1].

وما قال به ابن فارس(ت 395هـ)، في مقاييس اللغة، " الْخَاءُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَلَامُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُقَالُ خَاطِبُهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، وَالْخُطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ..."[2].

وقد ورد في لسان العرب، لابن منظور، "...والخَطْبُ: الأَمر الَّذِي تَقَع فِيهِ المخاطَبة... والخِطابُ والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً..."[3].

وما ذكر في المعجم الوسيط– مجموعة من المؤلفين– "النَّاس وَفِيهِمْ وَعَلَيْهِم خطابة وخطبة أَلْقى عَلَيْهِم خطْبَة... والْخطاب، الْكَلَام...والْخطْبَة، الْكَلَام المنثور يُخَاطب بِهِ مُتَكَلم فصيح جمعا من النَّاس لإقناعهم..."[4].

الخطاب في الاصطلاح ورد باتجاهات مختلفة في تعريفيه؛ إذ إنّه يعرف بحسب الموقف والسلوك المعرفي وهو على هذا الأساس لا يوجد تعريف ينصه بالدقة، إنما يحتمل التأويل بدلالات مختلفة ومعان متعددة؛ لذا قيل فيه –الخطاب– أنّ كلمة الخطاب من الكلمات التي أصبحت تحمل دلالات محدثة، تقترن بما ينطوي عليه المشهد الثقافي المعاصر من خصائص مائزة على مستويات عدة، وآية ذلك إلحاح الكلمة على ممارساتها اللغوية في السنوات الأخيرة، وكثرة تداولها بين المثقفين العرب، وأداؤها من المعاني ما لم يكن موجوداً، أو مشاراً إليه، في اللغة العربية، منذ عهد قريب، على الرغم من أنّ الكلمة قديمة، من حيث أصولها العربية المقترنة بالنطق، فإنّ استعمالاتها المحدثة، أو المعاصرة، بوصفها مصطلحاً له أهميته المتزايدة، تدخل بمعانيها إلى دائرة المعرب، أو الدخيل، من الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة، والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية"[5].

هاهنا يتفاوت تعريفه بتفاوت النصوص المقروءة/ المسموعة متخذين من مادة لذلك، فهو نصّ محكوم بوحدة كلية واضحة، بحيث يتألف من صيغ وجمل متراصة منسجمة ومتوالية، تصدر عن المخاطِب الذي يود تبليغ الخطاب وإيصاله إلى المخاطَب...[6].

أو هو مشهد مقروء أو مكتوب، من وجهة نظر، المعتقدات، والقيم، والمقولات التي تجسدها هذه المعتقدات[7].

وكذا فهو اسم مشترك قد يطلق على الألفاظ الدالة على ما في النفس، تقول : سمعت كلام فلان وفصاحته، وقد يطلق على مدلول العبارات، وهي المعاني التي في النفس[8]. وكذلك أنّه؛ اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه[9].

فهو اتصال يتم بين المتحدث والمستمع، أو نشاط خاص بالعلاقات بين الأشخاص، والذي يحدد شكله وتكوينه هدفه الاجتماعي[10].

كما أنّه؛ استراتيجية التلفظ أو نظام مركب لعدد من الأنظمة التوجيهية، والتركيبية، والدلالية، والوظيفية، التي تتوازى وتتقاطع جزئياً أو كلياً في ما بينها"[11].

ثانياً/ التربية في اللغة والاصطلاح:

ذكر بعض علماء اللغة في المعجمات العربية أنّ مفهوم التربية ورد في معان متعددة: يقول ابن فارس (395هـ): "تأتي التربية في الأصل من المصدر (رَبى) يدلّ على الزّيادة والنّماء والعُلُوّ. تقول من ذلك: ربا الشّيءُ يربُو، إذا زاد. ورَبَا الرّابيةَ يَربُوها، إذا علاها...والرَّبْو: علُوُّ النَفسِ. والرَّبوة والرُّبْوة: المكانُ المرتفع. ويقال أرْبَت الحنطة: زَكَتْ، وهي تُرْبى. والرّبْوة بمعنى الرّبْوة أيضا. ويقال ربَّيْتُهُ وتربَّيْتُه إذا غذَوْته. وهذا مِمّا يكون على معنيين: أحدهما من الذي ذكرناه؛ لأنّه إذا رُبّى نَما وزكا. والمعنى الآخر من ربيّته من التَّربيب"[12].

وقال ابن منظور(711هـ): "رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً: زاد ونما. وأَرْبَيْته: نَمّيته. وفي التنزيل "وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ" البقرة/276. والأصل فيه الزيادة من رَبا المالُ إذا زاد وارْتَفَع...ورَبا السويقُ ونحوه رُبُوّاً: صُبَّ عليه الماءُ فأَنْتَفَخ. وقوله عز وجل في صِفة الأرضِ: "**اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**" فصلت/39؛ قيل معناه عَظُمَتْ وانْتَفَخَتْ. والرّبْوُ والرّبْوَةُ: البُهْرُ وانْتِفاخُ الجَوْفِ. والرّبْوُ النَّفَسُ العالي. والرّابِيَة والرّباةُ: كلُّ ما ارْتَفَع من الأرض ورَبا. رَبَوْتُ في بَني فلان أَرْبُو نَشَأْتُ فيهِم. رَبّيْتُه تَرْبِية وتَرَبَّيْتُه أَي غَذَوْتُه..."[13].

وفي المعجم الوسيط: ربأ فلان . رَبْئاً: علا وارتفع. ورَبَأَ فلانٌ لفلان. تثاقل في مشيته والارضُ زكت وأرتفعت. وبفلان عن كذا: رَفَعَه ونَزّهَه. وفي الأمر: نظر وفكَّر. والشيء أعلاه ورفعه. والمالَ حفِظه وأصلحه. (ارْتَبَأَ) علا وأرتَفع. والجبل: علاه. (الرَّبِيءُ) الطليعة الذي يرقب العدو من مكانٍ عالٍ لئلا يدهم قومه. والشيء: ملكه. وجمعه. والنعمة رَبّا، ورِبَاباً، ورِبَابَةً حَفِظَها ونمّاها. والشيء أصلحه ومتّنَه (أَرَبّتِ) الريح: دامت. ويقال اربت السحابةُ: دام مطرُها..."[14].

اما التربية في الاصطلاح: هي تبليغ الشيء إلى كماله، كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً، تقول ربيت الولد، اذا قويت ملكاته، ونميت قدراته، وهذبت سلوكه حتى

يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة. وهي ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها[15].

التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[16]. وهي السعي لإيجاد التغيير المطلوب في الفرد وإيصاله إلى التكامل التدريجي والمستمر. وهي فنّ قيادة وتوجيه الإنسان في بنائه وتعليمه، والبلوغ بالطاقات الإنسانية إلى درجة الكمال. وهي السعي لإيجاد تغييرات ورشد ونمو وإظهار وتحرير القابليات والقوى الكامنة. وتشير إلى تنمية القوى الذهنية، والادراك، والذاكرة وتداعي المعاني والدقة والإرادة؛ وتعني انتقال طرائق التفكير والشعور والعمل عند مجتمع ما إلى الأجيال المقبلة، وهي مجموعة قواعد ومقررات في النواحي العملية والفكرية، ومراعاة العادات والأخلاق التي تجيز للوالدين ممارسة النفوذ التربوي مع الأبناء. ولا تبتعد من أنّها إيجاد تغييرات من أجل السير التكاملي الذي يعني الفعل والانفعال التربوي المستمر، وهي إحياء فطرة الله سبحانه في الإنسان وتنمية أبعاده الوجودية باتجاه الحركة نحو الكمال اللامتناهي، وتصف أنّها أداة للبناء المستمر وتشغيل الإنسان والتي تثمر بناء إنسان مفكر مؤمن ملتزم ومسؤول يتمكن من التقييم والنقد للبيئة ويعمل بتوجيهات الدين في مجال السلوك[17].

وتعرف أنّها علم إعداد الإنسان المسلم للحياة الدنيا والآخرة إعداداً متكاملاً من نواحيه المختلفة جميعها، من الناحية العقلية، والصحية، والعلمية، والاعتقادية، والروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والإرادية، والإبداعية والاقتصادية، والسياسية...في ضوء المبادئ التي جاء بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرائق التربية التي تتفق معها[18].

وعرفها ابن سينا الذي قال: "التربية عادة وأعني بالعادة فعل الشيء الواحد مراراً كثيراً زماناً طويلاً في أوقات متقاربة"[19].

وقد عرفها هاربرت: التربية تكوين الفرد من أجل ذاته بأن نوقظ فيه ضروب ميوله الكثيرة[20].

وهي عملية متشعبة، ذات نظم وأساليب متكاملة، تنبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها[21].

كما تعرف أنّها عملية يتم عن طريقها تنمية قدرة الإنسان على مستويات معارفه، ووجدانه، ومهاراته، من طريق معلم، ومكان تعلم[22].

ثالثاً/ خطبة الزهراء "عليها السلام" في الاصطلاح النظري:

إنّ القصد في تعريف هذا المصطلح؛ يتجسد في تبيان البنية العلمية التي ظهرت بها صاحبته – مفهوم الخطبة– وهي الزهراء "عليها السلام" بتوظيفها أسس الخطاب الشاملة في نقلها للأحداث، والمواقف، وتمثلها النصوص القرآنية، والواقعية في النقل الحكائي؛ لذا فهي صناعة علمية بسببها يمكن إقناع الجمهور في الأمر الذي يتوقع حصول التصديق به بقدر الإمكان؛ وغاياتها حصول ملكة الخطابة التي يمكن بها الشخص الخطيب

من إقناع الجمهور؛ والمراد من القناعة هو التصديق بالشيء مع الاعتقاد بعدم إمكان أنْ يكون لأمر ما ينقض ذلك التصديق أو مع الاعتقاد بإمكان ما ينقضه إلّا أنّ النفس تصير بسبب الطرائق المقنعة أميل للتصديق خلافه[23].

إذ إنّها ملكة أو قوة تستطيع أنْ تكشف بها على وجه نظري أو تأملي ما يمكن أنْ يكون شأنه الإقناع في كل حالة على حدة، ومن الجائز أنْ تقول: إنّ الخطابة يبدو من أمرها أنّها قوة بها تكتشف نظرياً في كل أمر معطى[24].

وهي القدرة على النظر في كل ما يؤدى سيكون أساس في هذا الفن، لغرض الاقناع والتأثير ونقل السامع من موقف إلى آخر ومن عقيدة إلى أخرى، فضلاً عن الامتاع والمؤانسة فيما يسمع...وهاهنا أنّ خطبة الزهراء "عليها السلام" هي من ذخائر بيت النبوة [العلمية] ومما يحتجون به، ويحرصون عليه، ومن المحفوظ الشائع المتواتر عنهم، الذي كان قد كتب له البقاء والاستمرار ومما قيل في الخطبة "هي من محاسن الخطب وبديعها، عليها مسحة من نور النبوة، وفيها عبقة من أرج الرسالة، وقد أوردها المؤالف والمخالف"[25] تحمل في طياتها دفقات شعورية تتلاءم وطبيعة المتلقي الحسية؛ وهي وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل[26]. وهو بنية متلاحمة الأجزاء متسقة المعاني تقوم على نظام دقيق أساسه العلاقات النحوية، والدلالية، والمنطقية التي تربط بين أجزائه[27].

إذ إنّها اتصفت ببنيتها البلاغية والمعرفية على اللغة وفنونها من جهة، وعلى مفاصل الخطاب ودلالاته المتنوعة من جهة أخرى، وبعبارة أخرى تميز خطابها بالكفاية اللغوية، والكفاية التخاطبية[28].

رابعاً/ المدخل القرآني في الاصطلاح النظري، والإجرائي:

"...المَدْخَل، بالفتح: الدُّخول وموضع الدُّخول أَيضاً، تقول دَخَلْتُ مَدْخَلاً حسناً ودَخَلْتُ مَدْخَلَ صِدْقٍ..."[29]، وفي الاصطلاح النظري –وهو المطلوب– قول يفصل معاني ما يحتاج إليه في معرفة ما هو مدخل إليه[30].

وعند تحديد نوع المدخل المستعمل في هذه الدراسة؛ صار إلى تحديد النص القرآني المستعمل في خطبة الزهراء "عليها السلام"؛ إذ إنّه –القرآن الكريم– هو كلام لله سبحانه المعجز بنصه لفظاً ومعنى، أوحاه الله تعالى، إلى رسوله محمد "صلى الله عليه وآله وسلم"...[31].

اما التعريف الإجرائي للمصطلح؛ فهو مجموعة الآليات الوصفية التي تستعمل في هذه الدراسة لتحليل النماذج التطبيقية في خطبة الزهراء "عليها السلام" باعتماد المصادر التفسيرية، والعلمية، والتربوية التي تناولت موضوعة الخطبة المباركة.

المحور الثاني/ دائرة الخطاب التربوي:

ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في ميادين عديدة، بوصفه فعلاً يجمع بين القول والعمل، وهذه من سماته الأصلية، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها صيغة الفعل في قوله تعالى: "وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلامًا"/ الفرقان:63، والمصدر في قوله تعالى: "رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا"/ النبأ:37، ومن قوله تعالى عن داود "عليه السلام": "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ"/ ص:20.

وهو أحد مصدري فعل خاطب يخاطب خطاباً ومخاطبة؛ وهو يدلّ على توجيه الكلام لمن يفهم، نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية...، وهو كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً[32]. وهو صورة من صور الاتصال تداولاً واستعمالاً وهو نعمة امتن الله تعالى بها على الإنسان بأنْ وهبه أدواتها. قال تعالى: "الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان"/ الرحمن 3.1؛ أي ألهمه النطق الذي يستطيع به أنْ يبين عن مقاصده ورغباته ويتميز به عن سائر الحيوانات[33]، وعبر عنه أيضا "اللسان أداة البيان وترجمان القلب والوجدان، والكلام به يتعارف الناس ويتقاربون، وبه يتحاجون ويتفاوضون، فهو رابطة أفراد النوع الإنساني وعشائره وأممه وبريد عقله وواسطة تفاهمه، فإذا حسن قويت روابط الألفة، وتقاربت العقول والقلوب بالتفاهم[34].

وهو خطاب إنساني له دواله، ومدلولاته، ومرجعياته، وبؤره وحدوده؛ وأنّه نص مرتبط بسياق يجري على سنن اللغة الطبيعية؛ وينطوي على قيم أخلاقية وتوجيهية ويتميز بكونه موسوماً إشاريا؛ فهو تأريخي؛ أي ذاته القائلة محددة في الزمان والمكان وتخضع لتأثير القوى النفسية الاجتماعية المميزة لعصر ما[35].

وهذا محوره الأصل هو المخاطَب؛ وهو صاحب الدور المكمل في عملية التخاطب، ويؤدي دوراً كبيراً في تفكيك هذه التراكيب، ودور المخاطب لا يقتصر على عمليات التفسير والتأويل، وإنّما يتجاوزه إلى صبغ الخطاب بصبغة خاصة تؤدي إلى تشكيله من جديد، على وفق أحوال المخاطب الذاتية، ويرجع الاختلاف في مستويات الخطاب في الاستعمال انسجاماً مع طبيعة العلاقة التي تربط المخاطبين، وتبعاً لنوع الخطاب[36].

وهو ينقل المتلقي [المخاطَب] من حال إلى حال من طريق تغيير اعتقاداته ومواقفه وسلوكاته ويتحقق من طريق خطاب واع من الباث [المخاطِب] الذي يستهدف العقل أو العاطفة أو هما معاً، كما يظهر نجاحه في ترتيب الآثار التي تترتب على عمليته، أي في سلوكيات ومواقف المتلقي بعدما يتلقى الخطاب[37]، ويتصل بشؤون الحياة المختلفة ويهدف إلى تحقيق مقاصد الخطاب[38]، ومن سمات هذا الخطاب اعتماده في صياغة منهجه الإقناعي على مبادئ منتظمة، تؤسس على معطيات ذات بعد إنساني لساني، واجتماعي، وأخلاقي، فمن المبادئ الأساسية للخطاب وجود مقاصد وأهداف وتوجيهات يتم بلوغها انطلاقاً من اللغة في أجلى تمظهراتها البيانية لتحقيق كفايات منهجية وتواصلية وثقافية[39].

إنّ كل خطاب موجه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمتكلم [المخاطِب] من جهة تكوين المعنى، والتأثير الانفعالي ومستواه، والتأثير العملي ومستواه، وإنّ علامة الخطاب الرئيسة هي اللغة الطبيعية، [في مادة الخطاب] ويختار المخاطِب استراتيجية خطابه وفقاً لدواعي السياق، وإنتاج الخطاب يكون لقصد ما ولهدف معين يسعى المرسل إلى تحقيقه من طريق الدلالة المباشرة وهي دلالة الخطاب الرئيسية[40]، والخطاب نشاطاً تواصلياً[41]؛ يهدف إلى تحقيق هدف معين فلا ينتج المتكلم خطابه عبثياً، بل عن وعي وقصدية محققا بذلك أهداف يسعى إليها، من طريق أساس يقوم عليه وهو الفعل اللغوي الذي يمارسه المرسل من طريق عملية التلفظ بالخطاب[42]، وفي نطاق

التخاطب تكون اللغة في حالة استعمال مكتسبة صفة الخطابية؛ إذ وجود الخطاب الملفوظ وهو أصلاً للخطاب المكتوب، والخطاب الملفوظ في حد ذاته تتحقق فيه خاصية التفاعل والتواصل لتحقيق الإقناع عند الجمهور، ويقتضي الخطاب وجود غرض لعملية التخاطب ومُخاطب له من المؤهلات لتحقيق وظيفة الفهم ومتكلم يقوم بمهمة الإفهام، وخطاب تتوافر فيه مقومات الإفهام والفهم، فتكون عملية التخاطب دخولاً في علاقة بين مخاطِب مؤلف لخطابه، تأسيساً على افتراضاته وتوقعاته ومراميه، ومخاطَب مستمع للمخاطِب وفي ذهنه من الافتراضات والتوقعات والقراءات مما يجعل عمليتي الفهم والإفهام تتأثر بتلك المعطيات[43].

ويمثل تحديد الهدف أهمية بالغة في فهم الخطاب وفي تعيين وجهته الأساس إذ لابد لأي خطاب من رسالة مركزية يقوم بها ويستند إليها تمثل الدلالة المحورية والمرجع للخطاب، وتحديد مادة الخطاب يعدّ مدخلاً ضرورياً لفهم الخطاب[44]. وتؤدي الوسائل التي يستعملها المخاطِب دور الوسيط لا الغاية وهي تختلف بحسب مقاصد المخاطِب والسلطة[45].

ثالثاً/ الأسلوب التأثيري للخطاب التربوي في خطبة الزهراء "عليها السلام":

إنّ العاطفة [بأنواعها المختلفة] لا تدرس في مجال تحليل الخطاب من جهة تمظهرها فيسيولوجيا على الفرد، ولا رد فعل يقوم به هذا الفرد ما إزاء موقف ما قد يواجهه في حياته اليومية، وأنْ تدرس بوصفها معطى مضمراً يتم إنتاجه من طريق خطاب مشفر؛ هذا المعطى يحمله الخطاب ويولده في نفسية المتلقي، الذي يتعرّف عليه فيعبّر عنه بقوله...[46][بعبارات تدلّ على نوع العاطفة].

وعليه فإنّها تنقسم على أقسام ثلاثة: الأول/ عواطف ذات ترتيب مقصود؛ يمكن عدّها إحدى أهم الخصائص التي تتميّز بها العواطف؛ ذلك لأنّ العواطف التي تعبّر عنها الذات تندرج ضمن إطار عقلاني استدلالي...والثاني/ عواطف مرتبطة بالمعتقدات؛ إذ إنّ الخاصية القصدية للعاطفة غير كافية لشرح خصوصيتها، فلا يكفي أنْ تدرك الذات شيئاً ما من طريق ما يتضمنه الخطاب أو ما يحيل إليه من معلومات، هاهنا ينبغي أنْ تكون قادرة على تقييم هذه المعلومات والتموضع في علاقة معها قصد تجريبها، أو التعبير عن عاطفة اتجاهها؛ فالأفكار والعواطف يؤثر أحدهما في الآخر...والثالث/ عواطف جزء من إشكالية التمثيل الاجتماعي؛ إذا كانت العواطف هي حالات عقلية مقصودة تستند إلى المعتقدات الذاتية للفرد، فيمكن القول إنّها تعدّ جزءاً من إشكالية التمثيل الاجتماعي...[47].

وعليه فإنّ الخطاب التربوي هو الخطاب الذي يراد به التأثير التربوي في المتلقي، بإخضاعه إلى تجربة عليا، ونقله من واقع فاسد منحط الى مستوى أرفع، وإيجاد تغيير في نظامه الفكري والسلوكي، وهو ما أشرته الزهراء "عليها السلام" في خطبتها المباركة لواقع القوم الفاسد والعادات والتقاليد في الجاهلية، والنقلة التي غيرت مسارهم الاجتماعي والفكري والثقافي بإشراقة نور الإسلام[48].

ويقتضي الخطاب التربوي أساساً التأثير والإقناع؛ فهو يعتمد بالدرجة الأولى على خصوبة المخاطبات؛ حتى اتضحت قضية المخاطبة في السياق التربوي أمراً محورياً من طريق العلاقة الأصلية بين المخاطبين في مجال التربية، فالخطاب التربوي يتوجه إلى متلق فعلي أو محتمل وبذلك تتحاور الذوات وتتجادل ويحاج بعضها

بعضا، ويسعى إلى الأخذ بالحجاج؛ بوصفه بديلاً فعّالاً عن العنف؛ إذ يتم التعويل عليه في السعي لتحقيق نتيجة معينة؛ وذلك باعتماد خطاب مقنع ذي طابع حواري يقوم في أساسه ودعواه على منهج رصين محكم[49]. [وهذا النوع من الخطاب هو ما أجادت به قريحة الزهراء "عليها السلام" في نصها الخطابي الذي تولدت به] البلاغة اللغوية والمعرفية على مفاصل الخطاب ودلالاته المتنوعة جميعها[50]، فحقق خطابها التأثير الأكمل[51]؛ لأنّ أجود ما يجذب القلوب هو حسن الأداء والجمال الفني المنتج من الإيقاعات الموسيقية في الخطابة، ومن طريق الألفاظ المنتخبة من خزينتها اللغوية في الأسماء والأفعال والصفات والمخارج المندمجة في حروفها التي تعطيها السلاسة والجزالة والفصاحة، ورنينها الذي يجذب السامع ويسهم في الربط والتماسك لما بين الفاصلة وما قبلها وما بعدها من علاقات معنوية مترابطة[52]. وقد أجادت الزهراء "عليها السلام" في بنية نصها الخطابي إلى جانب التأثير في القلوب، تهييج المشاعر في النفوس، وكيف استطاعت أنّ تُبكي العيون وتُجري الدموع وتُحرق القلوب[53]؛ وذلك لامتلاكها سلطة القلوب ومارست ولايتها وسلطتها الروحية والتكوينية في القوم، فإذا أنّ المعصوم أنَّة، أنَّت وبكت المخلوقات جميعها لأنّيته وبكائه[54]، فما ورد في هذا النص المبارك من حروف بعضها يحمل الفرح والسرور، وبعضها الآخر مشحون بالحزن والأسى[55].

المبحث الثاني

نماذج تطبيقية من خطبة الزهراء "عليها السلام"

اعتمدنا في هذه الدراسة على نصوص بعينها (تمثل العينة التحليلية) من الخطبة المباركة التي اقتبستها بدقة مباشرة السيدة الزهراء "عليها السلام" من النصوص القرآنية متخذة من ذلك معياراً واقعياً في بنية خطبتها "عليها السلام" وهو ظاهر وبيّن عند عامة الناس وخاصتهم، وهو ما تركز عليه هذه الدراسة –المعيار الواقعي–، معتمدة التفسير، والتحليل، والإلزام، والتركيب، والفعل...بوصفها الآليات الإجرائية لدراسة النصوص التي ساقتها الزهراء "عليها السلام" في متن الخطبة المباركة، بتتبع دقيق للمنظومة التربوية التي تضمر في ماورائية سطور هذه الخطبة المباركة، يستدل عنها بأسلوب الخطاب لاسيما خطابها التربوي. يستعرض الباحثان بعضها عينة منها يمثلان محورين مهمين في هذا الخطاب، وهما على النحو الآتي:

أولاً/ محور التقوى:

بعد الحمد، والشكر، والثناء...في مطلع خطبتها "عليها السلام"، التفتت إلى من هم حضور في المجلس، وقد حاكت الجمع بإشارة العموم (عباد الله)؛ وهو ما يحتمل العام والخاص منهم، بقولها " أَنْتُمْ عِبَادَ اللهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأُمَنَاؤُ اللهِ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَبُلَغَاؤُهُ إِلَى ٱلأُمَمِ، زَعِيمُ حَقٌّ لَهُ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ ٱسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، كِتَابُ اللهِ ٱلنَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ ٱلصَّادِقُ، وَٱلنُّورُ ٱلسَّاطِعُ، وَٱلضِّيَاءُ ٱللاَّمِعُ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى ٱلرِّضْوَانِ ٱتِّبَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَى ٱلنَّجَاةِ إِسْتِمَاعُهُ، بِهِ تُنَالُ حُجَجُ اللهِ الْمُنَوَّرَةُ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمَنْدُوبَةُ، وَرُخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ، فَجَعَلَ اللهُ ٱلإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ ٱلشِّرْكِ، وَٱلصَّلاَةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ مِنِ الْكِبْرِ، وَٱلزَّكَاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي ٱلرِّزْقِ، وَٱلصِّيَامَ تَثْبِيتاً للإِخْلاَصِ، وَالْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ، وَإِطَاعَتَنَا

نِظَاماً لِلْمِلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَاناً لِلْفُرْقَةِ، وَالْجِهَادَ عِزاً لِلإِسْلاَمِ، وَٱلصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَىٰ ٱسْتِيجَابِ ٱلأَجْرِ، وَٱلأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ، وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَةً مِنَ ٱلسَّخَطِ، وَصِلَةَ ٱلأَرْحَامِ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَٱلنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ ٱلرِّجْسِ، وَٱجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ ٱللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ ٱلسَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ، وَحَرَّمَ ٱلشِّرْكَ إِخْلاَصاً لَهُ بِٱلرُّبُوبِيَّةِ[56]. فَ ﴿**اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾/ آل عمران: 102.

إنّ هذا المقطع النصي من خطبة الزهراء "عليها السلام" سيق بصيغة الخطاب المباشر (أنتم عباد الله)، وأخذت "عليها السلام" تذكرهم بمضمون الرسالة الإلهية التي يمثلها الحق وهو النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" وما عليكم إلّا تمثلها بشكلها التي أنزلت به، ووظيفتها التي نقلت بها إليكم...فهو نصّ مشحون بمفاهيم أساسية كونت منظومة النص الخطابية التي تمثلت (بالفقهية، والعقائدية، والاجتماعية، والتربوية) ركبت معاً حتى كونت سياق الخطاب التربوي فيه، فمن طريق شكل لغته السياقية، وعمق جماله الفني؛ وهو خطاب يستهوي النفوس ويحرك مشاعرها. إذ إنّ البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن[57].

فالزهراء "عليها السلام" أرادت بشكل قصدي أنْ تجعل القرآن الكريم هو أصل خطابها، وهو المعتمد في إشاراتها للمخاطَبين، إذ ظهر في مفاهيم المقطع الخطابي معنى يدلّ عليه من النصوص القرآنية ومن دون أنْ تقتبسها "عليها السلام" بشكل مباشر، إلّا أنّها حكمتها –هذه المنظومة المفاهيمية– بمعيار ترتبط جميعها – المفاهيم– به ألا وهو التقوى فاقتبست النص القرآني المبارك باحترافية عالية، متمثل بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾/ آل عمران: 102. فقد ورد عنها –التقوى– في تفسير الميزان "أنّ التقوى وهو نوع من الاحتراز إذا كان تقوى الله سبحانه كان تجنباً وتحرزاً من عذابه...وذلك إنّما يتحقق بالجري على ما يريده ويرتضيه فهو امتثال أوامره تعالى والانتهاء عن نواهيه والشكر لنعمه والصبر عند بلائه ويرجع الأخيران جميعاً إلى الشكر؛ بمعنى وضع الشيء موضعه وبالجملة تقوى الله سبحانه أن يطاع ولا يعصى ويخضع له فيما أعطى أو منع...لكنه إذا أخذ التقوى حق التقوى الذي لا يشوبه باطل فاسد من سنخه كان محض العبودية التي لا تشوبها إنية وغفلة وهي الطاعة من غير معصية، والشكر من غير كفر، والذكر من غير نسيان وهو الإسلام الحق؛ أعني الدرجة العليا من درجاته...ففي هذه الآية في معنى أنْ لا تذروا التقوى في شيء مما تستطيعونه غير أنّ الاستطاعة تختلف باختلاف قوى الاشخاص وأفهامهم وهممهم ولا ريب أنّ حق التقوى بالمعنى الذي ذكرناه ليس في وسع كثير من الناس فأنّ في هذا المسير الباطني مواقف ومعاهد ومخاطر لا يعقلها إلّا العالمون ودقائق ولطائف لا يتنبه لها إلّا المخلصون فرب مرحلة من مراحل التقوى لا يصدق الفهم العامي بكونها مما تستطيعه النفس الإنسانية فيجزم بكونها غير مستطاعة وإنْ كان أهل التقوى الحقة خلفوها وراء ظهورهم وأقبلوا بهممهم على ما هو أشق وأصعب..."[58].

إذ إنّ المعطيات التربوية التي فسرت في النص القرآني المبارك؛ هي التي تمثلتها الزهراء "عليها السلام" معياراً واقعياً في بنية خطبتها المباركة لتؤثر في الذات الإنسانية بخطاب تربوي هادئ معبر يثير المشاعر عند

سماعه، فقد أسست خطابها "عليها السلام" على وفق ما كان متواجد في المجلس من دراية، وعلم، ومعرفة، وإدراك بما يدور في خلجاتهم وما يحقق إثارة مشاعرهم؛ وهذه صفة من الصفات العالية التي يبني في ضوئها المخاطِب خطابه لإيصال مادته الخطابية.

لأنّ لكلّ طائفة من النّاس أحوال، تقتضي نوعاً من الخطاب، لا تقضيه أحوال الجماعة الأخرى؛ وعلى الخطيب أنْ يلبس لكلّ حال لبوسها، ويعالج كلّ طائفة بأنجع دواء لها، ليستقيم له الطريق ويصل إلى غرضه"[59].

فقد أشارت "عليها السلام" أنّ احترازكم، وحرصكم في إلتزامكم عباداتكم وعدلكم ينبغي أنْ يكون كما كان عليه أبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، فهو احتراز حق من الله تعالى.

ثانياً/ محور الطاعة:

تعرف الطاعة في اللغة بأنّها "الطَّوْعُ: نَقِيضُ الكَرْهِ. طاعَه يَطُوعُه وطاوَعَه، وَالِاسْمُ الطَّواعةُ والطَّواعِيةُ. وَرَجُلٌ طَيِّعٌ أَي طائِعٌ... مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ طاعَ لَهُ يَطُوعُ طَوْعاً، فَهُوَ طائعٌ، بِمَعْنَى أَطاعَ... وطاعَ يَطاعُ وأَطاعَ لانَ وانْقادَ، وأَطاعَه إِطاعةً وانْطاعَ لَهُ كَذَلِكَ..."[60].

والطاعة في تعريفها لا تخرج عن الحدّ اللغوي في حدّ الاصطلاحي؛ فهي الانقياد لأمر الآمر ونهي النّاهي[61]، وهي اتّباع محبوب الأمر[62].

هاهنا أرادت الزهراء، "عليها السلام" تأكيد خطابها تربوياً من طريق ما نصّ عليه القرآن الكريم من معيار تربوي تمثل بالطاعة؛ وهو ما ساقته في قولها "وَأَطِيعُوا اللهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّه[63]. ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**﴾"؛ إذ إنّ أعمالكم جميعها تقوى ويتأكد صدقكم في أدائها بطاعة الله تعالى –لكنها شرطت ذلك بخشيته–، وهو ما ورد في قوله جل جلاله: "**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**"/ فاطر: 28.

وقد ذكر الطباطبائي في تفسيره لهذا النص بقوله: "إنّ الاعتبار بهذه الآيات إنّما يؤثر أثره ويورث الإيمان بالله حقيقة والخشية منه بتمام معنى الكلمة في العلماء دون الجهال، وقد مرّ أنّ الإنذار إنّما ينجح فيهم حيث قال : "**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**"/ فاطر: 18، فهذه الآية كالموضحة لمعنى تلك تبين أنّ الخشية حق الخشية إنّما توجد في العلماء. والمراد بالعلماء العلماء بالله وهم الذين يعرفون الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله معرفة تامة تطمئن بها قلوبهم وتزيل وصمة الشك والقلق عن نفوسهم وتظهر آثارها في أعمالهم فيصدق فعلهم قولهم، والمراد بالخشية حينئذ حق الخشية ويتبعها خشوع في باطنهم وخضوع في ظاهرهم. هذا ما يستدعيه السياق في معنى الآية. وقوله: "إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ" يفيد معنى التعليل فلعزته تعالى وكونه قاهراً غير مقهور وغالباً غير مغلوب من كل جهة يخشاه العارفون، ولكونه غفوراً كثير المغفرة للآثام والخطيئات يؤمنون به ويتقربون إليه ويشتاقون إلى لقائه..."[64].

فهي "عليها السلام" لم تصرح بطاعة الله تعالى لهم، فقد أضمرت الطاعة ما وراء المعنى الذي تضمنه النص القرآني الدال على الخشية– وهو إشارة للخاصة منهم–، إذ إنّ تقول إنّنا ممن نهاكم عنه الله تعالى، وأمركم به، وإنّ معرفة الله تعالى تختص بمنا نحن أهل الوحي...وهذا نوع من صناعة الخطاب المحترف وجه ببنية تربوية يفهمه العامة والخاصة من المخاطَبين.

إذ إنّ باث الخطاب إذا كان هدفه هو إثارة عاطفة ما في نفسية المتلقي، فأنّه يوجهه إلى موضوعات مضمرة تسهّل عليه تحقيق هذا الهدف(65).

وقد استعملت الخطبة المباركة في سياقها النصي أكثر من خاصية في الخطاب التربوي؛ وهي الشمول، والتعدد، والتنوع، والحجج...كأنك تسمع خطاب رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم". حينما يستميل وجدان المتلقي يحرك نوازعه، ويؤثر في أحاسيسه، ومستويات الانفعال عنده، فهو تعبير فكري يقنع عقل المتلقي بحجته ومنطقه وأدلته(66).

الاستنتاجات:

بعد أنْ استعرض ما تضمنته الخطبة المباركة والتركيز على محورين مهمين فيها لتبيان تجليات الخطاب التربوي فيهما، يخلص من طريقها إلى أهم الاستنتاجات.

1. اتسمت أهمية هذه الدراسة بأهمية السيرة الشخصية للسيدة الزهراء "عليها السلام" ومنهجها العدل الإلهي المتمثل بالمدرسة المحمدية "صلى الله عليه وآله وسلم" وهو مبشر لرسالات ربه؛ في ضوء هذا المنهج أسست خطابها التربوي في خطبتها المباركة.
2. اعتمدت هذه الدراسة على المنظومة المفاهيمية والمصطلحية التي تضمنتها خطبة الزهراء "عليها السلام"؛ إذ إنّها غنية بها مشحونة بالدلالات الفكرية، والاجتماعية، والتربوية...وقد تعامل بالاقتباس القرآني بصوره المختلفة (المباشرة، وغير المباشرة) ليمثل المعيار الواقعي فيها –الخطبة المباركة–، وقد اعتمد في الدراسة على الصورة المباشرة، مستعملة محورين صريحين، هما محور التقوى، ومحور الطاعة بوصفهما عينة تحليلية فيها.
3. إنّ التقوى في خطبة الزهراء "عليها السلام" ظهرت بصيغة الخطاب المباشر (أنتم عباد الله)، وأخذت "عليها السلام" تذكرهم بمضمون الرسالة الإلهية التي يمثلها الحق وهو النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" وما عليكم إلّا تمثلها بشكلها التي أنزلت به، ووظيفتها التي نقلت بها إليكم؛ إذ إنّ المعطيات التربوية التي فسرت في النص القرآني المبارك؛ هي التي تمثلتها الزهراء "عليها السلام" معياراً واقعياً في بنية خطبتها المباركة لتؤثر في الذات الإنسانية –الجمع الموجود في المجلس– من عامة الناس وخاصتهم...
4. تمثل محور الطاعة في سياق الخطبة المباركة أنّ الزهراء "عليها السلام" أرادت ممن يتمثل التقوى الإلهية عليه أنّ يكون مطيعاً لله تعالى وما أنزل في كتابه وهو يبشر برسوله "...جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

أَنفُسِكُمْ..."، وكذلك أنْ هذه الطاعة تمتد لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام، وهو مجزوء من قولها "عليها السلام" "أَيُّهَا ٱلنَّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ، وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ".

توصية الدراسة:

يوصي الباحثان بضرورة اعتماد خطبة الزهراء "عليها السلام" في بناء البرامج الإرشادية والتوجيهية، والإصلاحية التي تسهم بشكل فعّال في تربية المجتمع وتعديل سلوكه، والتركيز على محاورها الأخرى منها (العدل، الفتنة، الحق، الإصلاح، الظلم...).

الهوامش:

1 – ينظر: الفراهيدي، ج4/ ص222.
2 – ينظر: ابن فارس، ج2/ ص198.
3 – ينظر: ابن منظور، ج1/ ص360–361.
4 – ينظر: إبراهيم، وآخرون، ج1/ ص242–243
5 – العسافين، ص97.
6 – زيوان، ص97.
7 – كامل، ص13.
8 – الغزالي، ج1/ ص65.
9 – الآمدي، ج1/ ص18.
10– ميلز، ص11.
11– الحميري، ص11.
12– ينظر: ابن فارس، ج2، ص483–484.
13 – ينظر: ابن منظور،ج14، ص 304–307.
14 – مصطفى وآخرون، ج1، ص320. 321.
15 – صليبا،ج1، ص266.
16 – المناوي، ص95.
17 – القائمي، ص25–29.
18 – يالجن، ص60.
19 – ابن سينا، ص197.
20 – اوبير، ص23.
21 – مدكور، ص29.
22 – محمود، ص7.
23 – الزمخشري، ص23.
24 – طاهر،78.
25 – الأربلي،105 ج2/ ص105.

26 – مانغونو ،38.
27 – الصبيحي، ص77.
28 –علي، 148.
29 – ينظر: ابن منظور،ج11، ص 365.
30 – مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرّضوية، ص361.
31 – الشايع، ص21.
32 – الشهري، ص34–37.
33 – جرادي، ص1.
34 – ينظر: الصابوني، ج3، ص 276.
35 – البوزيدي، ص7. 8.
36 – علي، ص 427.
37 – بلخير، ص157.
38 – جرادي، ص3.
39 – البوزيدي، ص9.8.
40 – الشهري، ص86–87.
41 – أوشان، ص 41.
42 – الشهري، ص150.
43 – البوزيدي، ص 6.
44 – مصطفوي، ص 314.
45 – الصدر، ص51.
46 – حليم، ص172–173.
47 – ينظر: حليم، ص173–174.وينظر: Charaudeau,p34.
48 – الطبرسي، ج1، ص260. 265.
49 – البوزيدي، ص9.
50 – علي، ص148.
51 – بورديو، ص59.
52 – فريد، ص23.
53 – القزويني، ص200.
54 – ينظر: الآملي، ص 67.
55 – فريد، ص25.
56 – كتاني، ص34.
57 – العسكري، ص 10.
58 – الطباطبائي، ج3/ص367
59 – أبو زهرة، ص22.

60 – ينظر: ابن منظور، ج8/ص240.

61 – الصفا، 3ج/ ص 392.

62 – مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرّضوية، ص191.

63 – كتاني، ص43.

64 – الطباطبائي، ج17: ص43.

65 – حليم، والطاهر، ص173.

66 – عيد، ص 48.

المصادر والمراجع:

(القرآن الكريم)

- ابن سينا، حسين بن عبدالله، 370 –428ق. (د.ت). **علم الاخلاق**، مكتبة كردستان، العراق.
- ابن فارس، أحمد (ت 395هـ). (1979) . **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الفكر، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين(ت711هـ). (1414هـ). **لسان العرب**، ط3، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر دار صادر، بيروت.
- أبو زهرة، محمد. (2013). **الخطابة: أصولها، تاريخها، في أزهر عصورها عند العرب**، دار الفكر العربي، الكويت.
- الأربلي، أبي الحسن علي. (2012). **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، تحقيق: علي آل كوثر، ط1، المجمع العالمي لأهل البيت، قم.
- ءالآمدي، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد (ت631هـ) . (2003) . **الإحكام في أصول الأحكام**، ط1، تحقيق: عبد الر ا زق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.
- ءالآملي، حسن زادة. (1416هـ) . **الإنسان الكامل في نهج البلاغة**، ط1، مؤسسة المعارف الاسلامية، إيران.
- أوبير، رونيه. (1983) . **التربية العامة**، ط6، ترجمة: عبدالله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- أوشان، علي آيت. (1998) . **اللسانيات والبيداغوجيا**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- بلخير، هشام. (2012) . آليات الإقناع في الخطاب القرآني سورة الشعراء نموذجًا–دراسة حجاجية، جامعة منتوري قسطنطينية، الجزائر. **(رسالة الماجستير غير منشورة)** .

- بن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر. (1361هـ) . **بلاغات النساء**، المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.
- البوزيدي، محمد المختار بن عبد الله. (1983) . **الاقناع في الخطاب التربوي مقاربة تواصلية حجاجية**، جامع الكتب الإسلامية، المغرب.
- بيير، بورديو. (2007) . الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبيقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- جرادي، محمد. (د.ت) . **الشاهد القرآني في الخطاب التربوي والدعوى**، جامعة ادرار، الجزائر.
- حليم، نور الدين، الطاهر بومزبر. (2023) .اشكالية التأثير العاطفي في الخطاب الشعبوي، **مجلة ميلاف للبحوث والدراسات**، م9، ع1، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة– جويلية، الجزائر.
- الحميري، عبد الواسع. (2009) . **ما الخطاب وكيف نحلله**، المؤسسة الجامعية للنشر، لبنان.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي. (2009) . **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط33، دار المعرفة، مصر.
- زيون، فاتح. (2008) . مصطلحا الخطاب والنص، الدلالة في الثقافة العربية، **مجلة كتابات معاصرة**، ع(70) ، م(18) ، بيروت.
- الشايع، عبد الوهاب صالح. (2017) . **مدخل التعريف بالقرآن الكريم**، ط1، الجمعية الكويتية للتواصل الحضاري، الكويت.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004) . **استراتيجيات الخطاب**، ط1، دار أويا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا.
- الصابوني، محمد علي. (2001) . **صفوة التفاسير**، دار الفكر، لبنان.
- الصبيحي، محمد الأخضر. (د.ت) . **مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه**، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر.
- الصدر، محمد باقر. (1955) . **فدك في التاريخ**، المطبعة الحيدرية في النجف، العراق.
- صفا، اخوان (مجموعة من المؤلفين) . (1812) . **رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء**، ط1،الناشر الدار الاسلامية، بيروت، لبنان.
- الطباطبائي، محمد حسين. (2006) . **الميزان في تفسير القرآن**، ط، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي. (1424هـ). **الاحتجاج**، ط4، دار الاسوة للطباعة والنشر، قم المقدسة.

- عبود، عبد الغني. (2002) . طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته، **مجلة إسلامية المعرفة**، ع(29) ، بيروت، لبنان.
- العسافين، إبراهيم. (1997) . **في محراب المعرفة: دراسات مهداة إلى إحسان عباس**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
- العسكري، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل . (د.ت) . **الصناعتين (الكتابة والشعر)** ، د.ط، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- علي، محمد يونس. (2007) . **المعنى وضلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية**، ط2، دار المدار الاسلامي، بيروت، لبنان.
- عيد، عريب محمد. (2015) . **الخطاب النبوي خريطة البيان العربي، دراسة في اللسانيات النفسية والاجتماعية**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الغزالي، أبو حامد. (2022) . **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت 170هـ) . (د.ت) . **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال.
- فريد، عبد الله محمد. (2008) . **الصوت اللغوي ودلالته**، ط1، دار ومكتبة الهلال، الرياض.
- القائمي، علي. (1995) . **أسس التربية**، ط1، دار النبلاء، الرياض.
- القزويني، محمد كاظم. (2009) . **فاطمة من المهد الى اللحد**، ط1، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- كتاني، سليمان. (2007) . **فاطمة الزهراء "عليها السلام" وتر في غمد**، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- مانغونو، دومينيك. (2008) . **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، ط1، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر.
- مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرّضوية. (1414هـ) . **شرح المصطلحات الفلسفية**، ط1، الناشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد.
- محمود، علي عبد الحليم. (2004) . **التربية الاسلامية في المدرسة**، ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة.
- مدكور، علي أحمد. (2001) . **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، دار الفكر العربي، بيروت.
- المسدي، عبد السلام.(1997) . **الأسلوب والأسلوبية**، ط1، الدار العربية للكتاب، لبنان.

- مصطفوي، محمد. (2009) . **أساسيات المنهج والخطاب في دروس القرآن وتفسيره**، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
- مصطفى، إبراهيم، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، محمد النجار. (1972) . **المعجم الوسيط**، ط2، الناشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت.
- المناوي، عبد الرؤوف. (1990) . **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط1، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة.
- ميلز، سارا. (2003) . **مفهوم الخطاب والدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة**، ترجمة: عصام كامل، دار فرحة، مصر.
- يالجن، مقداد. (1983) . **التربية الاخلاقية الاسلامية**، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، قطر.
- Charaudeau, P. (2000) . **Les émotions dans les interactions**, Lyon, Presses universitaires de Lyon. Consulté le Mai 27, 2022, sur Patrick Charaudeau – Livres, articles, publications: http://www.patrick-charaudeau.com/La-pathemisation-a-la-television.htm.